تصدر عن قسم الأبحاث والمعلومات

13-19 تشرين ثانٍ/نوفمبر 2019

إعداد: علي إبراهيم

الولايات المتحدة تشرعن الاستيطان الإسرائيلي و2019 عام هدم منازل ومنشآت الفلسطينيين في القدس المحتلة

لا تتوقف أذرع الاحتلال عن اعتداءاتها على القدس والأقصى، فمع استمرار اقتحامات المسجد الأقصى المبارك، ومشاركة طلاب يهود وموظفين حكوميين فيها، تتابع سلطات الاحتلال استهداف سكان المدينة المحتلة، عبر سياسة هدم المنازل، إذ كشفت مؤسسات حقوقية عن تصاعد كبير في أعداد المنازل المهدومة خلال العام الجاري، حيث بلغ عددها نحو 140 منزلًا ومنشأة. وتسلط القراءة الضوء على قضية قتل شرطة الاحتلال للشاب فراس أبو ناب من بلدة سلوان بدم بارد. أما القضية الثانية فهي تحول الموقف الرسمي الأمريكي من المستوطنات في الضفة الغربية، إذ أعلن وزير الخارجية الأمريكي مايك بومبيو أن بلاده لم تعد تُعدّ المستوطنات الإسرائيلية "غير متسقة مع القانون الدولي"، ما أثار غضبًا فلسطينيًا وعربيًا.

التهويد الديني والثقافي والعمراني:

تتابع أذرع الاحتلال التهويديّة اقتحاماتها للمسجد الأقصى المبارك، ففي 11/13 اقتحم 123 مستوطنًا باحات المسجد بحراسة مشددة من قوات الاحتلال، من بين المقتحمين 80 طالبًا يهوديّا، وقد تلقى المقتحمون شروحات عن "المعبد" خلال جولاتهم الاستفزازية. وفي 11/14 اقتحم 196 مستوطنًا المسجد الأقصى، من بينهم 97 طالبًا يهوديّا، إضافةً إلى 40 موظفًا في أجهزة حكومة الاحتلال، و8 عناصر من مخابراته. وفي 11/18 اقتحم المسجد 44 مستوطنًا ونفذوا جولات مشبوهة في أرجائه، وفي اليوم نفسه، اقتحم أحد موظفي سلطة الآثار الإسرائيلية مصلى باب الرحمة بحماية مشددة من قوات الاحتلال،

ونفذ جولة مشبوهة في المبنى. وفي 11/19 اقتحم المسجد 47 مستوطنًا، من بينهم المتطرفين أوري أرئيل ويهودا غليك.

التهويد الديموغرافي:

يمضي الاحتلال بهدم منازل ومنشآت الفلسطينيين في القدس المحتلة، ففي 11/13 هدمت إحدى العوائل المقدسية منشآت لتربية المواشي في حي جبل المكبر جنوب شرق القدس، بحجة البناء من دون ترخيص، وقامت العائلة بالهدم تفاديًا للغرامات المالية الباهظة. وفي 11/19 هدمت طواقم وجرافات تابعة لبلدية الاحتلال في القدس، منزلين في حي جبل المكبر جنوب شرق المدينة بحجة البناء من دون ترخيص.

وفي سياق الهدم كشف مركز "بتسيلم" لحقوق الإنسان في الأراضي الفلسطينية المحتلة أن "سلطات الاحتلال هدمت 140 منزلًا في القدس المحتلة، منذ بداية العام الحالي حتى شهر أيلول/سبتمبر الماضي، وبحسب المركز فإنّ هذا الرقم أكثر مما هدمته سلطات الاحتلال في أي سنة خلال السنوات الـ15 الأخيرة، ويأتي هذا التصعيد في سياق الاستفادة القصوى من الغطاء الأمريكي، والضغط لتكريس واقع ديموغرافي جديد.

وفي سياق اعتداءات الاحتلال لإحداث تغيير في ديموغرافية المدينة، قال محافظ القدس عدنان غيث إن الاعتداءات التي ينفذها الاحتلال "الإسرائيلي" بحق بلدة العيسوية وأهلها في مدينة القدس المحتلة، مقدمة لجرائم تهجير واسعة النطاق. إذ تتعرض القدس المحتلة لهجمة شرسة تطال منازل ومنشآت الفلسطينيين بالهدم، وتطال المقدسيين بالاعتقال المتكرر، خاصة بلدتي العيسوية وسلوان.

قضايا:

تستمر قوات الاحتلال بقتل الفلسطينيين بدمٍ بارد في أرجاء الأراضي الفلسطينية المحتلة، ففي 11/17 قتلت قوات الاحتلال بدمٍ بارد الشاب فراس أبو ناب من بلدة سلوان، وقد كشف تقرير شرطة الاحتلال أن الشاب ترجل من سيارته وانصاع لأوامر شرطة الاحتلال، ورغم ذلك إلا أن أحد أفرادها أطلق عليه النار فقتله. ولفت بيان شرطة الاحتلال إلى أن "المحققين أوقفوا الشرطي المتسبب بالحادثة وأخضعوه لتحقيق

قصير وبعده تم تحريره بقيود". وعلى أثر عملية القتل اندلعت مواجهات عنيفة في حي رأس العمود في سلوان، وأطلقت قوات الاحتلال خلالها قنابل الصوت الحارقة والغازية السامة والأعيرة النارية.

وعلى صعيدٍ آخر، أعلن وزير الخارجية الأمريكي مايك بومبيو في 11/19، أن بلاده لم تعد تعدّ المستوطنات الإسرائيلية "غير متسقة مع القانون الدولي"، ما أثار غضبًا فلسطينيًا وعربيًا وسط تحذيرات من التداعيات الخطيرة لهذا القرار، وقال بومبيو "بعد دراسة جميع جوانب النقاش القانوني بعناية، توافق هذه الإدارة على أن (إنشاء) مستوطنات مدنية إسرائيلية في الضفة الغربية لا يتعارض في حد ذاته مع القانون الدولي"،. ويأتي هذا الموقف الأمريكي لينهي موقفًا قائمًا على رأي قانوني صدر عن وزارة الخارجية الأمريكية في عام 1978، يرى أن إقامة المستوطنات في الأراضي الفلسطينية تتعارض مع القانون الدولي. وأثار الموقف الأمريكية ردود فعلٍ فلسطينية وعربية رافضة ومنددة، وأشار متابعون إلى أن هذه القرارات تأتي بعد فشل الإدارة الأمريكية في بلورة واضحة لما عُرف بـ"صفقة القرن"، وفشل ورشة البحرين عن الخروج بأي نتائج واضحة.

التفاعل مع القدس:

أدان تجمع "اتحرّك لدعم المقاومة ومجابهة التطبيع" مؤتمر "السلام بين الأديان" المزمع عقده في العاصمة الأردنية عمان ما بين 21 و23 من الشهر الجاري، وأشار التجمع في بيان له أن المؤتمر "سيشارك فيه أردنيون وعرب وممثلون عن الاحتلال، تنظمه جمعية "المبادرة المتحدة الأديان" وهي منظمة غير ربحية تهدف الى الترويج لتعاون دائم ويومي بين الأديان، وإلى إنهاء العنف المدفوع دينيًا، ويتخذ فرعها المخصص لإقليم الشرق الأوسط وشمال إفريقيا من الأردن مقرًا له". ويقول التجمع: "هذا المؤتمر ينعقد في ظل التسارع الرسمي العربي للتطبيع مع الكيان الصهيوني، والتهديد المستمر للأردن من قِبل هذا العدو، فضلًا عن التعدي الواضح على سيادتنا الوطنية، والتعدي اليومي على المقدسات الواقعة تحت الحماية والوصاية الاردنية، ويأتي في الوقت الذي يمارس فيه العدو الصهيوني إجرامه بحق أبناء شعبنا الفلسطيني وحربه على غزة، ولم يجف دماء شهدائها بعد".

وفي 11/18 انسحب المنتخب الجزائري من مباراة مع منتخب الاحتلال، ضمن منافسات بطولة العالم

لكرة القدم الخاصة بالصم وثقيلي السمع، المقامة في سويسرا. وكان الصحفي الإسرائيلي "شمعون آران" احتفى منذ أيام، بالمباراة، إذ كتب على حسابه في تويتر "نأمل بأن تجري المباراة، وألا يقاطعها المنتخب الجزائري كما فعل رياضيون من مختلف الدول العربية عندما رفضوا التنافس أمام إسرائيل"، وقد خيب المنتخب الجزائري آمال الصحفي الإسرائيلي ورفضوا حضور المباراة، ونفى مصدر من اللجنة الأولمبية الجزائرية، في تصريح له إمكانية إجراء لقاء مع منتخب الاحتلال ضمن هذه المنافسة، لوجود قانون غير مكتوب يحكم الرياضيين الجزائريين، عندما يتعلق الأمر بمواجهة مع لاعبي دولة الاحتلال.